

اليانس؟ أي نجدة يريجوها؟ وأي حيلة يقترح؟

قام لوبين بتفحص الغرفة التي، على عكس الصالون، تحتوي على أوراق هامة. ولم يجد قفلاً واحداً مكسوراً. وهذا دليل على أن هدف المرأة الوحيد كان الحصول على رسالة جيلبير. حاول تهدئة نفسه وقال:

- هل وصلت الرسالة أثناء وجود المرأة هنا؟

- وصلت في نفس الوقت وعندما كان الحارس يقرع الباب.

- واستطاعت أن ترى المغلف؟

- نعم.

الخلاصة تكونت بحد ذاتها. وبقي معرفة كيف استطاعت هذه الزائرة تنفيذ عملية السرقة التي قامت بها. هل فعلت ذلك بالانزلاق من الخارج من نافذة إلى نافذة؟ مستحيل: فقد وجد لوبين نافذة غرفته مقفلة. أم تراها دخلت من الباب الجانبي؟ وهذا مستحيل أيضاً لأن لوبين وجده كما هو: مقفلاً ومدعماً بمزلاجين خارجيين.

لكي تدخل المرأة كان لا بد من وجود مدخل في مكان ما، وبما أن العملية تمت خلال دقائق فلا يعقل أن تكون المرأة حفرت في الجدار لتدخل منه ثم تخرج بهذه السرعة. الواضح أنها كانت على معرفة مسبقة بالمكان الذي يمكن أن تدخل وتخرج منه.. اختصر هذا الافتراض كل الأبحاث وجعل لوبين يركز على الباب إذ لا وجود لأية فجوة في الجدار.

عاد لوبين إلى الصالون وراح يدرس الباب ويتأمله. ولاحظ لأول وهلة أن اللوحتين في أسفل الباب من اليسار لم تكونا في موقعيهما الطبيعيين وأن الضوء لا ينعكس عليهما تماماً.